



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

Princeton University Library

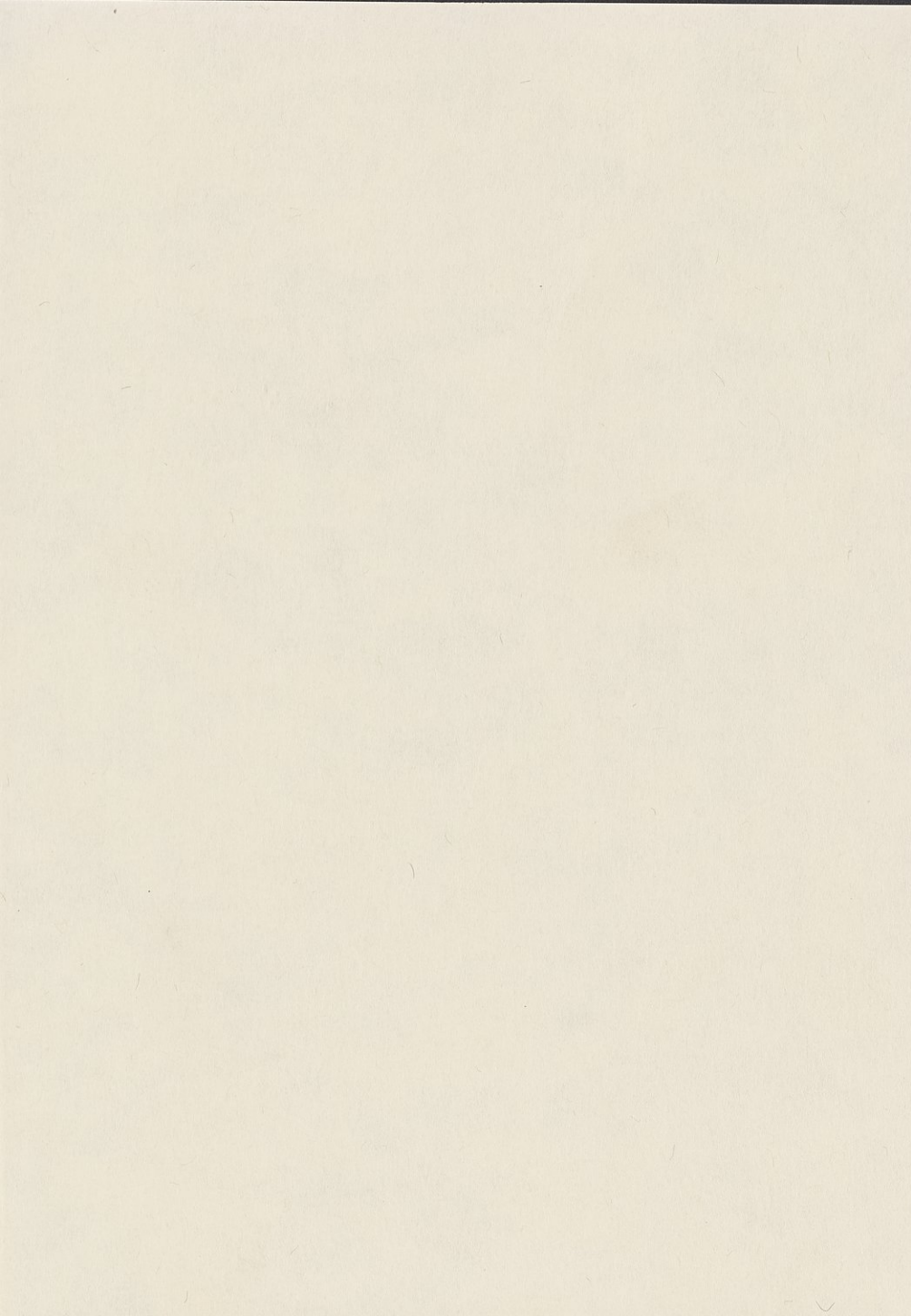


32101 073601831

Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

PC120



Sharif

سعادة المعداد

في مختصر شرح

بانت سعاد



« بقلم »

كاتبها ومصححها المتوسل بالمقام النبوي المنيف

(حكمت بك شريف)

غفر الله ذنوبه . وستر في الدارين عيوبه

طُبعت بنفقة الحسيب النسيب الشيخ عبدالله افندي

الرفاعي صاحب المكتبة الرفاعية

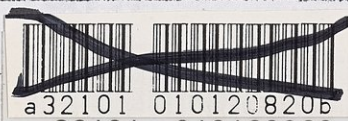
في طرابلس الشام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

✽ الفاتحة ولمعة من ترجمة الناظم الفاتحة ✽
✽ رضي الله عنه وعنا به ✽

نحمدك اللهم يا من شرحت قلوبنا بذكر مدائح نبيك المختار * اللهم
صلي وسلم عليه وعلى آله الكرام ما خيم غسق وانفلق صبح نهار * وارحمنا
اللهم بجاه نبيك المصطفى الامين * وآله واصحابه الطيبين الطاهرين *
رضوانك عليهم اجمعين * الى يوم الدين *

« اما بعد » فيقول العبد الفقير المتوسل بالمقام النبوي المنيف .
حكمت شريف . بن محمد بك شريف بن محمد بك شريف بن محمد
امين بك ابن حمزة باشا يكن زاده . عامله الله بالحسنى وزيادة . انى لما
انهيت شرح البراة المسمى (بالدرر المنيفة) لناظمها الامام البوصيري رضي
الله تعالى عنه وارضاه . وجعل الجنة مثواه . ومثلتها بالطبع بشرني قطب
من العارفين . ومولى شهير من الزاهدين . باني قبلت خويدماً في المقام
النبوي الكريم . على صاحبه ازكى صلاة واتم تسليم . وذلك في عالم
الرويا فاستبشرت في النفس . وطفقت اردد ما قيل . بشراك يا نفس .
(لقد قبلت ثم على ما فيك من عوج) لذلك اسرعت في اتمام هذا الشرح



الوجيز على قصيدة بانت سعاد لانال سعادة المعاد . ربنا آتانا من لديك
رحمة انك رؤوف رحيم بالعباد .
وقبل الاتيان على الشرح اذكر لمحة من ترجمة الناظم رضي الله
تعالى عنه فاقول :

هو كعب بن زهير بن ابي سلى بضم السين بن ربيعة بن رياح
ابن ادد بن طاحنة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . كان
من فحول شعراء العرب المجدين والمهرة المفلحين وكذلك اخوه بجير لكن
كان كعب اشعر من بجير وكان زهير ابوها اشعر منهما وكان لكعب ابنان
شاعران احدهما عقبة والآخر العوام وما كان لهما نظير في الخواص والعوام .
وكان عمر رضي الله عنه لا يقدم على ابي كعب احداً ويقول انه اشعر
الناس وهو صاحب المعلقة المشهورة التي اولها
أمن ام اوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج — في المتشلم

وما يستحسن من شعر كعب رضي الله عنه
لو كنت اعجب من شيء لا اعجبني
يسعى الفتى لامور ليس يدركها
والمرء ما عاش ممدود له امل
سعي الفتى وهو محبوب له القدر
والنفس واحدة والهم منتشر
لا تنتهي العين حتى يتتهي الاثر
وقوله :

ان كنت لا ترهب ذمي لما تعرف من صفحي عن الجاهل

فاخش سكوتي اذا انا منصتُ
 فيك لسموع خني القائل
 فالسامع الذم شريك له
 ومطعم المأكل كالآكل
 مقالة السوء الى اهلها
 اسرع من منحدر مائل
 ومن دعا الناس الى ذمه
 ذموه بالحق وبالباطل

وكان من خبر كعب رضي الله عنه . ان كعباً وبجيراً ابني زهير خرجا
 الى ابرق العزاف . وهو رمل او ماء لبني اسد بين الربذة والمدينة على عشرين
 ميلاً عن المدينة فقال بجير لكعب اثبت في الغنم حتى اتى هذا الرجل
 يعني النبي صلى الله عليه وسلم فاسمع كلامه واعرف ما عنده ويلوح صدقه .
 فاقام كعب ومضى بجير فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع كلامه
 وآمن به واقام عنده فبلغ ذلك لاخيه كعب فشق عليه اسلام بجير
 فكتب اليه بالآيات الآتية :

الا ابلغاني بجيراً رسالة
 فهل لك فيما قلت ويحك هل لك
 سقاك بها المؤمن كاساً روية
 فانهلك المؤمن منها وعلكا
 ففارقت اسباب الهدى واتبعته
 على اي شيء ويب غيرك ذلكا
 على مذهب لم تلف اما ولا اباً
 عليه ولم تعرف عليه اخاً لكا
 فان انت لم تفعل فلست باسفا
 ولا قائل اما عثرت لعالكا

وكانت قریش تسمي النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن والامين . فلما وقف
 عليها اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وامر النبي عليه الصلاة والسلام فقال

من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله وذلك عند انصرافه عليه الصلاة
والسلام عن الطائف . وكتب يجير هذه الايات جواباً :

من مبلغ كعباً فهل لك في التي تلوم عليها باطلاً وهي احزمُ
الى الله لا العزى ولا اللات وحده فتنجو اذا كان النجاة فتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمنلت من الناس الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شيء دينه ودين ابي سلمى عليّ محرم

وكتب اليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهدر دمك . ولما
ورد له الكتاب اتى قبيلته مزينة لتجيره فابت فضاقت عليه الارض فقال
هذه القصيدة يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى المدينة ونزل
على رجل من جهينة فاتى به الى المسجد ثم اشار الى النبي صلى الله عليه
وسلم قائلاً هذا رسول الله فقام حتى جلس بين يديه الشريفين ووضع
يده في يد النبي صلى الله عليه وسلم . فقال يا رسول الله ان كعب بن
زهير قد جاء ليستأمنك تائباً مسلماً فهل انت قابل منه ان جئتك به
«وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه بالمواجهة» فقال النبي نعم فقال
يا رسول الله انا كعب بن زهير فقال الذي يقول ما قال ثم اقبل على ابي بكر
فاستنشه الشعر فانشده (سقاك بها المأمون كأساروية الخ) الايات السابقة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم مأمون والله ووثب رجل من الانصار على
كعب فقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم دعه عنك فقد جاءنا تائباً نازعاً اي خارجاً من الكفر لانه اسلم .
 ثم انشد القصيدة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم . ولما قال (مهند من
 سيوف الهند مسلول) فقال النبي صلى الله عليه وسلم (من سيوف الله مسلول)
 كما سيلي والقي عليه برده الشريفة . فيذه القصيدة هي التي حقها ان
 تسمى بالبرده اما قصيدة البوصيري فحقها ان تسمى بالبراة لانه كان اصابه
 الفالج فابطل نصفه فلما نظمها رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم بالرويا
 مسحاً بيده عليه فبرىء لوقته . كما ذكرناه في ترجمة البوصيري في شرح
 البرءة الشريفة

وبانت سعاد او البرده من بحر البسيط وهو ثمانية اجزاء مستفعلن فاعلن
 اربع مرات وعروضه مخبونة اي محذوفة الالف فتصير فعلمن بفتح بك العين
 وهو زحاف جائز في هذا البحر واليك تقطيع البيت الاول وقسي عليه البقية

بانت سعاد فقل بي اليوم مت بول متيم اثرها لم يقدمك بول
 مستفعلن فعلمن مستفعلن فعلمن مستفعلن فعلمن مستفعلن فعلمن



- بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * متمم اثرها لم يفد مكبول (١)
وماساد غداة البين اذ رحلوا * الا اغن غضيض الطرف مكحول (٢)
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة * لا يشتكى قصر منها ولا طول (٣)
تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتمت
كأنة منهل بالراح معلول (٤)

- (١) بانت فارقت . وسعاد اسم علم للتشبيب عند الشعراء كسلي ومي اخ .
ومتبول فان ومتمم من تيمه الحب اذا استعبده واذله . واثرها محل المشي
وموضع القدم في الارض . لم يفد لم يقصد ومكبول مقيد بالسلاسل والقيود
(٢) البين مصدر بان المتقدمة . واغن الذي في صوته غنة وهي صوت
لذيذ يخرج من الانف ويشبه صوت الرياح في الاشجار الملتفة كما يقال
واد اغن وروضة غناء واكثر ما يوصف بانفه الظباء . وغضيض من غض
الطرف ترك التحديق واستيفاء النواظر لتفور الطرف وانكساره وهو من آيات
الجمال . والطرف العين . ومكحول اي مكحول طبيعة بلا اثم وهو ما يكتحل به
(٣) هيفاء اي ضامرة البطن دقيقة الحصر . وعجزاء ذات عجيزة
(٤) تجلو تكشف . وعوارض فيها اختلاف واعم ما يقال انها الاسنان
كلها بما فيها الضواحك . وظلم يبرق الاسنان ورقتها وشدة بياضها . وابتمت
ضحكت . ومنهل من النهل وهو الشرب الاول . والراح هنا بمعنى الريح الطيبة
او الخمر . ومعلول من عله يعله اذا سقاه ثانية . والنهل شرب الابل في اول

- شَجَّتْ بَدِي شَبَمٍ مِنْ مَاءٍ مَحْنِيَةٍ * صَافٍ بِأَبْطَحٍ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ (١)
 نَفْيِي الرِّيَّاحِ الْقَدَى عَنْهُ وَأَفْرَطُ * مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ يَبِضُّ يَعَالِيلُ (٢)
 أَكْرَمَ بِهَا خَلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ * مَوْعُودَهَا أَوْلَوَانَ اللَّصْحِ مَقْبُولُ (٣)
 لَكِنَّهَا خَلَّةٌ قَدْ سَيْطَ مِنْ رَمِيمَا * فَجَعَّ وَوَلَعٌ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلُ (٤)
 فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا * كَمَا تَلَوَّنَ فِي أَثْوَابِهَا الْغَيْلُ (٥)

الورد. والعلل شربها ثانية ويستعمل في امثال ما استعمل هنا

- (١) شجت من الشج اي الكسر. والشق او مزجت. وشم البرد الشديد.
 ومحنة منعطف الوادي. وصاف رائق. وابطح مسيل واسع فيه دقاق
 الحصى. ومشمول هنا ما يطراء عليه اذا هبت ريح الشمال (٢) تنفي تطرد.
 والرياح جمع ريج. والقذى ما يعترى الماء والعين من الاقضاء والكدر.
 وافرطه هنا اكثره او ملاءه. وصوب جهة او مطر. وساربه سحابة تأتي ليلاً
 والبيض اليعاليل الجبال الشديدة البياض (٣) اكرم بها اي ما اكرمها.
 وخلة صديقة. وصدقت بما وعدت به بالوصل والمودة الخ. والنصح
 ارادة الخير للنصوح. ومقبول خلاف المردود (٤) لكنها هنا زيادة على
 ما تقدم. وسيط من ساط الماء اذا خلطه بغيره وضربها حتى اختلطاً
 ومنه اسم السوط (الكرباج) لانه بسوط اللحم بالدم. وفعج مصدر فجع
 اذا اصابه بمكروه. وولع كذب. والاخلاف في الورد. وتبديل تبديل
 خليل باخر (٥) الغيل كل شيء اشتال الانسان ومذكرها غول

- وَلَا تَمَسَّكَ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمْتَ * إِلَّا كَمَا يُمَسِّكُ الْمَاءُ الْغَرَابِيلُ (١)
فَلَا يُغْرِنُكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ * إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ (٢)
كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مِثْلًا * وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْبَاطِلُ (٣)

(١) زعمت هنا بمعنى تكفلت . الغرابيل جمع غرابل وهو الذي تغربل فيه الخنطة ونحوها وهنا تشبيه معدوم كقوله تعالى (حتى يلج الجمل في سم الخياط) وذلك للبالغة في بيان نقض عهد من ينزل فيها الناظم .
(٢) ما منت كذبت او ما طلبت ان نتمناه منها . وما وعدت من الوصال . والاماني ما يتمناه المرء . والاحلام ما يراه الناسم . وتضليل تضييع وابطال (٣) مواعيد عرقوب . مواعيد جمع ميعاد . وعرقوب رجل من العماقة وهو عرقوب بن معبد بن زهير احد بني عبد شمس بن ثعلبة او هو عرقوب بني صخر . وحكايته : انه وعد اخاه له ثمرة نخلة وقال آتني اذا طلع النخل فلما طلع قال اذا ابلح فلما ابلح قال اذا ازهي فلما ازهي قال اذا ارطب فلما ارطب قال اذا صار تمرًا فلما صار تمرًا لم يعطه شيئاً فضربوا به المثل في الاخلاف فقالوا (اخلف من عرقوب) وقال علقمة الاشجعي :
وعدت وكان الخلف منك شجيرة مواعيد عرقوب اخاه يثرب
ويثرب اسم للمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة واتم السلام .
ومثلاً المثل كل شيء حاكيت به شيئاً . ومواعيدها ويروي مواعيده .
والباطيل جمع باطل ضد الحق على غير قياس

- (١) أَرْجُوْ وَأَمَلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتِهَا * وَمَا أَخَالَ لِدَيْنَا مِنْكَ نَنْوِيلُ
- (٢) أَمَسَتْ سَعَادُ بِأَرْضٍ لَا يَبْلُغُهَا * إِلَّا الْعَتَاقُ الْبُجِيَّاتُ الْمَرَاسِيلُ
- (٣) وَلَنْ يَبْلُغَهَا إِلَّا عَذَابَةٌ * لَهَا عَلَى الْإِيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْعِيلُ
- (٤) مِنْ كُلِّ نَضَاخَةٍ الذُّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ * عَرُضَتْهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ
- (٥) تَرْمِي الْغُيُوبَ بَعِيْنِي مُفْرَدٍ لَهْقٍ * إِذَا تَوَقَّدَتْ الْحَزَازُ وَالْمِيلُ

(١) ارجو أمل . وآمل ارجو وهما بمعنى واحد . وتدنون تقرب .
 والمودة خلاف العداوة وهي المحبة . وما اخال ما اظن . ولدينا عندنا .
 ونوئيل العطاء (٢) امست هنا بمعنى صارت سعاد . او دخلت مساء .
 ولا يبلغها لا يصل اليها . والعتاق جمع عتيق اي الكرام . والنجيات
 بمعناها ايضاً او القوية الخفيفة . والمراسيل جمع مرسل السريعات وهي
 النوق اي الابل او الجمال (٣) عذابة الناقة الصلبة العظيمة .
 والايْن الاعياء والتعب . وارقال نوع من السير السريع وهو الخنب .
 وتبغيل ضرب من السير فوق الخنب ودون الارقال . والتبغيل مشي
 البغال (٤) نضاخة كثيرة السيلان . والذفرى النقرة التي خلف
 اذن الناقة وهي اول ما يعرف منها . وعرضتها همتها . وطامس الاعلام
 مندرس العلامات (٥) الغيوب جمع غيب او غيوب . وعيني مفرد
 لهق عيني الثور الوحشي الابيض . والحزاز المكان الصلب . والميل هو
 مقدار مد البصر

ضَخْمٌ مَقْلَدُهَا عِبْلٌ مَقِيدُهَا * فِي خَلْقِهَا عَنِ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ (١)
 غَلْبَاءٌ وَجَنَاءٌ عَلَكُومٌ مَذْكُورَةٌ * فِي دَفْعِهَا سَعَةٌ قَدَامِهَا مِيلُ (٢)
 وَجِلْدُهَا مِنْ أَطُومٍ مَا يُؤَيِّسُهُ * طَالِحٌ بِضَاحِيَةِ الْمُتَنِينِ مَهْزُولُ (٣)

(١) ضخم غلظ . ومقلدها موضع اقلادة من العنق . وعبل

غليظة . ومقيدها موضع القيد منها . وخلقتها بمعنى الخلقة .

والجمال من المجترات . ولها انياب في كل من الفكين وقاطعان

في الفك العلوي وستة في الفك السفلي واضراسه من ١٨ الى ٢٠

والظلف فيه مشقوق الطرف بخلاف سائر انواع المجترات . وهو انواع

فالجمال العربي له سنام واحد طويل اليدين والرجلين اما الجمل اليكزياني

الذي يوجد في شمالي العجم فيمتاز عنه بوجود سنامين علي ظهره وبقصر

يديه ورجليه وطول شعره . وهناك انواع هذه اشهرها .

(٢) غلباء غليظة الرقبة . ووجناء عظيمة الوجنتين . وعلكوم شديدة

ويخص ذلك بالابل ويستوي فيه الذكر والانثى ومذكرة تشبه الذكر

من الابعار . ودفعها جنبها والمراد جنبها . والسعة ضد الضيق . وقدام

ضد خلف . والميل مد البصر . وذلك كناية عن طول العنق .

(٣) جلدها اطوم املس . وما يؤيسه ما يؤثر فيه . وطلح قراد .

وضاحية بارزة للشمس . والمتنين ما اكتنف صلبها عن يمين وشمال من

عصب ولحم يريد بذلك ظهرها من الجانبين . ومهزول صفة للقراد اي

- حَرْفٌ أَخْوَهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّةٍ * وَعَمَّهَا خَالَهَا قَوْدَاءُ شَمْلِيلُ (١)
 يَمِشِي الْقَرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يَزْلِقُهُ * مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ (٢)
 عَيْرَانَةٌ قَذِفَتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عَرْضٍ * مَرَفَقَهَا عَنْ بَنَاتِ الزُّورِ مَفْتُولُ (٣)
 كَأَنَّهَا فَاتٌ عَيْنِيهَا وَمَذْبَجُهَا * مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بَرِطِيلُ (٤)

ضعيف من الجوع

- (١) حرف اي الناقة ضامرة . ومهجنة الناقة الكريمة . واصل المهجنة غلظ الخلق . وقوداء طويلة الظهر والعنق . وشمليل خفيفة سريعة .
 (٢) يمشي القراد عليها والقراد حيوان يلزق بالدابة . ويزلقه يسقطه .
 ولبان صدر . واقراب خواصر . وزهاليل ملساء . (٣) عيرانة عير الوحش اي حماره المشهور بالسرعة والنشاط والصلابة . وقذفت هنا رميت وبالنحض باللحم . وعرض المراد هنا العموم . ومرفقها عن بنات الزور اي مرفقها عن الصدر ووسطه وما حواليه من الاضلاع . مفتول مصروف او بعيد او مدمج (٤) الخطم الانف وما يشمله كما يسمون الموضع الذي يقع عليه الرسن مرسناً . واللحيين العظيمين الذي ثبت عليها الاسنان سواء كان في الانسان او الحيوان . وبرطيل معول من حديد او حجر مستطيل ويقصد به هنا التشبيه بالقوة والصلابة والاستطالة والصورة . وفي نسخة اخرى بدل لفظة (فات) (قاب) وهو قدر الشيء

- ١) تمرٌ مثل عسيب النخل ذا خصل * في غارزٍ لم تخونهُ إلا حليلُ (١)
٢) قنواءٍ في حرثيها للبصير بها * عتق ميين وفي الخدين تسهيلُ (٢)
٣) تخذي على يسراتٍ وهي لاحقة * ذوابل مسهن الأرض تحليلُ (٣)
٤) سمرُ العجايات يشركن الحصى زيمًا * لم يقهن رؤس الأكم ننعيلُ (٤)
٥) كأنَّ أوب ذراعها إذا عرقت * وقد تلمع بالقور العساquilُ (٥)

(١) تمر ای تمر ذنباً . وعسيب النخل جريده الذي لم ينبت عليه الخوض . وخصل جمع خصلة من الشعر . وغارز الضرع . وتخونه نثقه . والاحليل مخارج اللبن (٢) قنواء من القنا وهو احدياب في الانف . وحرثيها اذناها . (ويروى بدل قنواء وجناء وقد مر معناها) والبصير العارف . والعتق الكرم . وميين ظاهر . وفي الخدين تسهيل اي سهولة ولين (٣) تخذي تسرع . واليسرات القوائم الخفاف . وذوابل جمع ذابل وهي الرمح الصلب اليابس . ومسهن وقهن . وتحليل هنا بمعنى قليل (٤) سمر من السمرة لانه يقارب السواد . والعجايات الاعصاب المتصلة بالحافر . الحصى زيمًا متفرقاً . لم يقهن اي لم يق تلك القوائم . رؤس الاكم الروابي المرتفعة . ننعيل شدة النعل على خفها لانها صلبة شديدة (٥) اوب رجوع وسرعة . ذراعها اي يديها . اذا عرقت وقت عرقها لا لتعب ولا لاعياء . وتلمع التحف واشتمل .

يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحَرْبَاءُ مُصْطَبِدًا * كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالشَّمْسِ مَمْلُوءٌ (١)
وَقَالَ لِلنَّوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلْتِ

وُرُقَ الْجُنَادِ بِرِكَضِنِ الْحَصَى قِيلُوا (٢)

والقور جمع قارة وهو الجبل الصغير . والعساquil السراب وهو رمل يظنه
الانسان من البعد ماء لانعكاس نور الشمس عليه . وقال بعضهم العساquil
الكأة التي يقال لها شحمة الارض

(١) يظل هنا بمعنى يصير . والحرباء حيوان له سنام كالابل
يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون الواناً بجر الشمس
ويكنى ابا قررة وكنية انشاه ام حنين ويصير وقت الهاجرة في ادى
الشجرة وبه يضرب المثل للمناق اذ (يتلون تلون الحرباء) ويضرب
للتيقظ لانه لا يترك الساق الا ممسكاً ساقاً . ومصطخداً منتصب قائماً
وضاحيه البارز في الشمس . ومملول معمول بالملّة اي بالرماد الحار .

(٢) حاديههم سائق ابلهم والحداء الغناء نشيطاً للابل على السير .
وورق جمع اوراق كاحمر والاورق هو الاخضر الذي يضرب الى السواد .
والجنادب جمع جنذب وهو ضرب من الجراد . ويركضن هنا بمعنى
يحركن الحصى بارجلهن من شدة الحر . وقيلوا استريحوا من شدة
الحر عند الهاجرة

- شَدَّ النَّهَارُ ذِرَاعًا عَيْطَلٍ نَصْفٍ * قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مِثَاكِيلُ (١)
نَوَاحَةٌ رِخْوَةٌ الضَّبَعِينَ لَيْسَ لَهَا * لَمَّا نَعَى بِكُرْهَا النَّاعُونَ مَعْقُولُ (٢)
نَفْرِي اللَّبَانَ بِكَمِّيَّهَا وَمَدْرَعَهَا * مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلُ (٣)
تَسْمَى الْوُشَاةُ جَنَابِيهَا وَقَوْلُهُمْ * إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلَيْمٍ لَمَقْتُولُ (٤)
وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ * لَا الْهَيْنَكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ (٥)

(١) شد النهار ارتفاعه . وعيطل طويلة . ونصف هنا بين الشابة والكهله . ونكد جمع نكداء وهي التي لا يعيش لها ولد . ومثاكيل جمع مشكال وهو فقدان امرأة ولدها (٢) نواحة كثيرة النوح على ميتها . ورخوة الضبعين مسترخية العضدين . ولما نعى لما اخبر بالموت . وبكرها اول اولادها ذكراً كان او انثى . والناعون المخبرون بالموت . والمعقول هنا العقل (٣) نفري تقطع . واللبان الصدر . ومدرعها قميصها او درعها . وتراقيبها جمع ترقوة عظام الصدر التي تقع عليها القلادة والرعايل جمع رعبول وهي القطعة من الشيء (٤) تسعى من قولهم سعى به سعاية اذا وشى به . والوشاة جمع واش وهو الذي يزين القول ويحسن الوقعة بين المحب والمحبوب . وجنابيبها جهتيها او حولها . وابي سلمي يكنى الناظم رضي الله تعالى عناه عن نفسه (٥) خليل من الخلة اي صافي المودة . وكنت آمله كنت آمل خيره وارجو اعانته . لا الهينك لا اشغلك عما انت فيه من الخوف بان اسهله عليك فاعمل لنفسك . او

- فَقَلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَالِكُمْ * فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ (١)
كُلُّ ابْنِ أُنْتَى وَإِنْ ظَلَّتْ سَلَامَتُهُ * يَوْمًا عَلَى آلَةِ حَدْبَاءَ مَحْمُولٌ (٢)
أَنْبَتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي * وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَقْبُولٌ (٣)

والله لا جعلتك مشغولاً عني فلا تطلب مني نصرة ولا معونة . لاني عنك مشغول بامور نفسي والمشغول لا يشغل

(١) خلوا اتركوا . وسيلي طريقي . لا ابالكم كناية عن الخسة والذم او للمدح على سبيل التهم (٢) الابن المراد فيه هنا ما يشمل البنت ايضاً . وظالت سلامته عاش زمناً طويلاً سالماً من النوائب . وآلة حدباء المراد بها النعش ومعنى حدباء مرتفعة مأخوذة من الحدب وهو ما ارتفع من الارض (٣) انبت اخبرت خبراً صادقاً ان رسول الله اوعدني يقال اوعد في الشر ووعد في الخير لان النبي صلى الله عليه وسلم هدرده قبل اسلامه كما هو معروف من قصته . ويروى في بعض النسخ زيادة هذا البيت :

وقد اتيت رسول الله معتذراً وال عفو عند رسول الله مقبول
واتيت جئت . وهذا البيت غير موجود في اكثر النسخ لذلك لم يكتب عليه اكثر الشراح . واوردته هنا زيادة في الفائدة تبركاً بذكر الممدوح الاعظم صلى الله عليه وسلم

مهلاً هداك الذي أعطاك نافلةاً * قرآن فيها مواعيطٌ وتفصيلٌ (١)
لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم * أذنب وقد كثرت في الأقاويل (٢)
لقد أقوم مقاماً لو يقوم به * أرى وأسمع ما لو يسمع الفيل (٣)
لظل يرعد إلا أن يكون له * من الرسول بإذن الله نويل (٤)

(١) مهلاً أهلني . وهداك زادك هدى او هداك الله للصفح
والعفو عني . ونافلة ما زاد على الفرائض في العبادات . ومواعيط وفي نسخة
مواعيد . وتفصيل تبين . (٢) لا تأخذني هنا بمعنى لا تستبح دمي
بأقوال الوشاة الساعين بيني وبينك بالافساد والكذب والبهتان . ولم
اذنب ذنباً . كما ترى (٣) لقد أقوم والله أقوم مقاماً لو يقوم به الفيل
لصار يرعد خوفاً وارى وأسمع ما لو سمعه او رآه الفيل لظل يرعد فرقا
والفيل . اول الحيوانات الصفاقة الجلد ويمتاز بخرطومه المؤلف من ٤٠
الف عضلة مشبكة بعضها بعض ويوجد في المناطق الحارة وهو نوعان
أفريقي وهندي الاول مستديره والثاني بيضي وبتميزات اخر وعلوه عجيب
منه ما يبلغ عشرة اقدام وهو يأكل النبات فقط ويعد في مقدمة
الحيوانات حذقا وزكاه .

(٤) لظل لصار يرعد اذا اخذته الرعدة . وتويل العطية وهنا

بمعنى الامان

- حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لَا أَنْزَعُهُ * فِي كَفِّ ذِي تَقَمَاتٍ قَيْلُهُ الْقَيْلُ (١)
 لِذَلِكَ أَهَيْبُ عِنْدِي إِذَا كَلَّمَهُ * وَقَيْلٌ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْئُولٌ (٢)
 مِنْ خَادِرٍ مِنْ لِيُوثِ الْأَسَدِ مَسْكَنُهُ * مِنْ بَطْنِ عَثْرَ غَيْلٍ دُونَهُ غَيْلٌ (٣)
 يَغْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغَامِينَ عَيْشُهُمَا * لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٌ خِرَادِيلٌ (٤)
 إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ * أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَفْلُولٌ (٥)

(١) و (٢) اهيب اشدهية وفي نسخة ارهب اشد رهبة . ومنسوب

هنا اي منسوب له امور صدرت منه ومسئول عن سببها .

(٣) خادر الداخل في خدره وللأسد في اجتهه وهي الشجر الملتف .

وليوث جمع ليث وهو الاسد . والاسد هنا اقوى الاسد . مسكنه .

وبطن عثر اسم مكان مشهور بكثرة السباع وغيل اجمة دونه غيل في اجمه

او قريب من اجمه (٤) يغدو يذهب في اول النهار فيلحم ان يطعم

لحمًا وضرغامين ولديه . ومعفور ملقى في العفر وهو التراب . وخراديل قطع

صغار جمع خردله وهي القطعة من الشيء (٥) يساور يواثب . والقرن

المقاوم في الشجاعة والمقارن . لا يحل له اي لا يتأتى له مفلول . المكسور

او المهزوم . وفي نسخة . مجدول الملقى بالجدالة وهي الارض .

الاسد . اقوى الكواسر وملك الوحوش ويوجد على ذنبه شوكة طولها

نحو نصف قيراط ولا تعرف فائدتها وهو لا يأكل فريسته في الحال بل

يلعب بها كلعب الهرة في الفارة ومعرفة هذه العادة صارت وسيلة لخلاص

مِنْهُ تَطَلَّ سَبَاعُ الْجَوِّ ضَامِرَةٌ * وَلَا تَمْشِي بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ (١)
وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ * مَطْرَحُ الْبَزِّ وَالْدِرْسَانِ مَا كُولُ (٢)
إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ * مَهْدٌ مِنْ سَيْوْفِ اللَّهِ مَسْلُولُ (٣)

بعض الصيادين . وكان موطن الاسد في كل من الثلاث قارات القديمة
وقد تلاشى من اوربا ووجوده قليل في اسيا ويكثر في افريقيا . والليث
اعظم الفصيلة المسماة بالهرو ويعرف بلونه الاشقر وبجزمة الشعر على ذنبه
وبالعرف الطويل واللحية المسترسلة طولاً حيث يكسب الذكر منه الهيبة
وذكر اوصاف الاسد واحواله يطول بنا شرحها .

(١) الجوما اتسع من الاودية او هو البر الواسع . وضامرة مزولة
اوسا كنة اذا كانت كما في بعض النسخ ضامرة . ولا تمشي لا تمشي
بواديه . الارجيل اي الرجال (٢) اخو ثقة هنا الشجاع . ومطرح
مطروح . والبز مشترك بين البزاز وبين السلاح . والدرسان الثوب
الخلق (٣) يروي ان الناظم رضي الله عنه انشد « من سيوف الهند »
فقال النبي صلى الله عليه وسلم « من سيوف الله » . ومسلول مخرج من
غمده . ولما وصل كعب الى قوله ان الرسول لسيف يستضاء به . رمى
صلى الله عليه وسلم عليه برده الشريفة . وبذل له فيها معاوية عشرة آلاف
فقال كعب ما كنت لا اوتر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احداً
فلما مات كعب بعث معاوية الى ورثته عشرين ألفاً واخذها منهم . وهي

فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَاتِلُهُمْ * بَطْنٌ مَكَّةَ لَمَّا اسْلَمُوا زُؤَلُوا (١)
زَالُوا فَمَا زَالَ اَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ * عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا مِئْلٌ مَعَاذِيلُ (٢)
شَمُّ الْعَرَانِينَ اَبْطَالٌ لُبُوسُهُمْ * مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَايِلُ (٣)
بَيْضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ * كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ مَجْدُولُ (٤)

ما زالت حتى الان محفوظة في خزائن سلاطين آل عثمان خلد الله ملكهم
مدى الزمان

(١) فتية جمع فتى وهو السخي الكريم وان كان شيخاً ويروي عصبه
وهي الجماعة من الناس ما بين العشرة والاربعين . قريش القبيلة المشهورة
وبطن هنا وادي . ومكة اسم البلد الحرام ويقال لها بكة . وزولوا هنا
بمعنى تحولوا ونقلوا من مكة المكرمة الى المدينة المنورة (٢) زالوا ذهبوا
وانقلوا . فما زال فما تحول عن ملاقاته الاعداء . والانكاس جمع نكس
الرجل الضعيف . وكشف جمع اكشف وهو الذي لا ترس معه في
الحرب . عند اللقاء عند ملاقاته الاعداء . وميل جمع اميل وهو الذي
لا سيف معه . ومعازيل جمع معزال الذي لا سلاح معه والمشهور فيه
اعزل (٣) شم جمع اشم وهو العلو او الارتفاع . والعرايين الانف .
وابطال جمع بطل وهو الشجاع . لبوسهم ما يلبس من السلاح والمراد
بنسيج داود عليه السلام الدروع والهيجا الحرب . وسرايل جمع سرايل
هو الدرع او القميص (٤) بيض مجلوة صافية . وسوابغ طوال تامة

لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَأَتْ رِمَاحُهُمْ * قَوْمًا وَايسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا (١)
يَمَشُونَ مَشَى الْجَمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ * ضَرْبٌ إِذَاعَرَدَ السُّودُ التَّنَائِيلُ (٢)
لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نَحْوِهِمْ * وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ (٣)

شكت ادخل بعضها في بعض وانما يكون ذلك للدروع المضاعفة والشك
ادخال الشيء في الشيء . و يروى سكت ومعناها ضيقت . وحلق
واحدها حلقة . والتفعاء شجر ينسبط على وجه الارض له حلق
ومجدول هنا محكم الصنعة

(١) مجازيع جمع مجزاع وهو الكثير الخوف . ونيلوا هنا اذا غلبوا
واصبوا (٢) الزهر جمع ازهر وهو الابيض . ويعصمهم هنا يمينهم .
وعرد فرّ واعرض . والسود جمع اسود . والتنايل جمع ثبال وهو القصير
(٣) الحياض جمع حوض وهنا مكان . وتهليل هنا بمعنى الخوف والرجوع



انتهى شرح هذه القصيدة الغراء المتوجة بمدح سيد الانبياء صلى الله عليه
وسلم مقتضباً من شرح الامام العلامة ابي محمد جمال الدين عبد الله
ابن هشام الانصاري وحاشية الامام الفهامة الشيخ ابراهيم
الباجوري وبعض الشروح وكتب اللغة والادب
والحمد لله تعالى على بلوغ الارب

* آثار وتآليف حكمت شريف *

١ الكتب المطبوعة . (١) المرآة الصحية في الاحكام الاسلامية .
 (٢) الكواكب السيارة في ترجمة الكاتب الشهير ابي نظارة . (٣) كلمات
 في علم الروايات . (٤) اروض البسام في تاريخ سيام . (٥) تعريد
 الاطيار في تاريخ زنجبار . (٦) الدرر المنيفة في شرح البراءة الشريفة .
 (٧) سعادة المعاد في شرح بان سعاد

٢ الكتب الغير مطبوعة التي سنباشر بطبعها ان شاء الله تعالى .
 (١) تاريخ اليابان . (٢) تاريخ اليمن مختصراً . (٣) التالذ والطريف مجموع
 مقالات حكمت شريف في مواضيع شتى علمية وادبية وفنية وسياسية الخ .
 (٤) ١٠٠٠ حكمة وحكمة . (٥) تاريخ الجرائد واصولها الخ .
 (٦) الكواكب الدرية في شرح الهمزية . (٧) قصارى المهمم في شرح
 لامية العجم . (٨) عود الطرب في شرح لامية العرب . (٩) النسخ الوردي
 في شرح لامية ابن الوردي . (١٠) ارواء الصادي في شرح عينية ابن
 زريق البغدادي . (١١) الكواكب الساطعات في شرح السبع معلقات
 (١٢) رواية غادة الفيحاء رواية تاريخية ادبية غرامية . (١٣) الطرق
 المستحسنة الى المبادي الحسنة . (١٤) تاريخ الخواتم ونقوشها . (١٥) ماذا
 وجدوا من الآثار القديمة ؟ . (١٦) اقرب الوسائل الى انشاء المكاتب
 والرسائل . (١٧) كتاب (كل شيء) وهو ضخم في عدة مجلدات يخوي

على مقالات علمية وادبية وسياسية وايات شعرية واقوال حكيمة
وحكايات غرامية وادبية وهزلية ونوادر مضحكة وفوائد بيتية وصناعية
وزراعية وحوادث تاريخية مما لم يدرج في الكتب يفوق الكشكول
والمخلاة بل اين منه الكنز المدفون والفلك المشحون يشرح الخاطر ويفرح
القلب المحزون . فمتى شاء طبع شيء من هذه الكتب يمكنه ذلك بعد
المخاطبة والالتفاق مع العاجز والعنوان هكذا :

(طرابلس الشام حكمت شريف)



✽ مطبوعات المكتبة الرفاعية في طرابلس الشام ✽

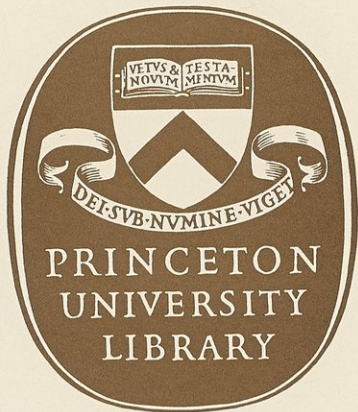
	باره	غروش
العقيدة الاسلامية للرحوم محمود افندي الجزائري الشهير	٢٠	
مختصر علم الحال ترجمة المرحوم المشار اليه	٢٠	٠
الجواهر الكلامية في العقيدة الاسلامية للاستاذ الشهير	٢	
الشيخ طاهر افندي الجزائري ويليها الجوهرة الوسطى		
الدرر المنيفة في شرح البراءة الشريفة لحكمت بك شريف	٢	
سعادة المعاد في شرح بانث سعاد للوما اليه	٣	
رواية فتاة الغار (بوليا) رواية تشخيصية ادبية تهذيبية	٣	
ويوجد في مكتبتنا المشار اليها جميع انواع الكتب العلمية والادبية		

والتاريخية على اختلاف اللغات من كتب دينية وفقهية ونحوية وصرفية
وسائر العلوم العربية وقصص وروايات ونوادير وحكايات من احدث ما
طبع وتراجمين وقواميس بالتركي والعربي والفارسي والفرنسي والانكليزي .
ومن مطبوعات الهند ومطبوعات الجواذب (النادرة) . وكذلك يوجد
عندنا دفاتر تجارية ومدرسية وللجيب مختلفة الاوضاع والانواع واقلام
حبر وحديدية وقصية عربية وفرنسية ومغلقات مختلفة في الحجم والنوع
مع ورق لها ولغيرها مذهب وغير مذهب . وبيع عندنا ورق البول
العثماني (التمغا) وطوابع البوستة العثمانية وكثير من لوازم المدارس كالواح
الحجر وادوات الهندسة وعلب التصوير وورق الرسم وما يلزمه من
الاقلام المتنوعة . ومن الفرصة الواجب انتهازها انه يوجد عندنا مجلدا
ترجمة الدستور الهمايوني الحاوي جميع قوانين ونظامات دولتنا العلية ايدها
الله تعالى المطبوع في بيروت سنة ١٣٠١ بباعان معاً بريال ونصف مجيدي
فقط . من رام شيئاً من ذلك او من مطبوعاتنا السالف ذكرها او
من يريد اخذ كمية منها يصير خصم شيئاً في المائة حياً بروج الاعمال
والله الموفق في كل حال والمخبرات تعنون باسم

(عبدالله الرفاعي صاحب المكتبة الرفاعية في طرابلس الشام)



Princeton University Library



PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY



WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
July-Aug. 1987
We're Quality Bound

Princeton University Library



32101 073601831

PJ7700
.K2
B3382
1900Z

P